Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (5), Issue (1) : 30 Jan 2021
P: 108 - 123

ISSN: 2522-3380

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (5)، العدد (1) : 30 يناير 2021م
ص:108 - 123

Descriptive and approximate translation of Arabic & Russian creative texts Individual approaches to practical adaptation with text

Bayan Maqsed Al-Safi
H. S. Skovoroda Kharkiv National Pedagogical University || Ukraine

Abstract: The aim of the study is to provide insights to the new generation of translators on the importance of using the descriptive and approximate method and the use of the individual method to adapt to the secular and sacred creative texts to avoid the mistakes of their predecessors. The study highlights the need to modernize education and training in the field of creative translation. The research discusses the concept of linguistic equivalence ،which constitutes a major problem in theorizing the science of translation and in the creative translation process ،especially in poetic texts and in sacred texts ، due to the presence of context ،melody and poetic taste in poetic texts and the presence of rhetorical and semantic differences in the sacred texts. The research deals with the importance of studying the structure of the two languages and knowing the analysis of the syntax in the translation process ،as well as the importance of dissecting the linguistic structure of each language ،taking into account the multiplicity of meanings in one word ،and also the importance of translating the text from its original language ،due to the difficulties of delving deep into the words without knowledge of the original language ،and the psychological ،cultural and environmental factors of the creator of the original text ،which constitutes an effective element to determine the success rate of the translator's work.

Keywords: approximate method ،sacred texts ،linguistic expressive units ،analysis of the syntax ،explanatory theory ، relevance theory.

الترجمة الوصفية والترجمة التقريبية للنصوص الإبداعية العربية والروسية الأساليب الفردية للتكيف العملي مع النص

بيان مقصد الصافي
جامعة خاركوف التربوية الوطنية (سكفورودا) || أوكرانيا

الملخص: الهدف من الدراسة هو تقديم الاضاءات للجيل الجديد من المترجمين في أهمية استعمال المنهج الوصفي والتقريبي واستعمال الأسلوب الفردي للتكيف مع النصوص الإبداعية العلمانية والمقدسة لتجنب أخطاء اسلافهم، وأيضاً لتحديث بعض النقاط في الخط التعليمي لعلم وفن الترجمة الروسية –العربية وبالعكس، وكذلك التأكيد على اختيار وتدريب العناصر المؤهلة للترجمات الفنية من خلال فرز العنصر الذي يمتلك الموهبة والحدس إضافة إلى أدوات الترجمة الأخرى. يجادل البحث مفهوم التكافؤ اللغوي الذي يشكل مشكلة رئيسية في تنظير علم الترجمة وفي عملية الترجمة الإبداعية خصوصا في النصوص الشعرية وفي النصوص المقدسة، وذلك نظرا لوجود السياق واللحن والذائقة الشعرية في النصوص الشعرية ووجود الاختلافات البلاغية والدلالية للنصوص الالهية. يتطرق البحث إلى أهمية دراسة هيكلية اللغتين ومعرفة التحليل الاعرابي في عملية الترجمة وكذلك أهمية تشريح التركيب اللغوي لكل لغة على حده ومراعاة تعدد المعاني في الكلمة الواحدة، وأيضاً إلى مشكلة الترجمة عن طريق اللغة الوسيطة، إذ يصعب التعمق في المفردة بدون معرفة اللغة الأصلية للنص الإبداعي والعوامل النفسية والثقافية والبيئية لمبدع النص الأصلي، والذي يشكل عنصر فعال لتحديد نسبة نجاح عمل المترجم.

الكلمات المفتاحية: المنهج التقريبي، النصوص المقدسة، الوحدات التعبيرية اللغوية، النظرية التفسيرية، التحليل الاعرابي، نظرية الصلة.

المقدمة:

في العمل الإبداعي، كثيرا ما يحتاج المترجم بالإضافة إلى معرفته العميقة باللغة، يحتاج إلى حدس وخبرة واسعة في التواصل ومعرفة عميقة بالعادات والتقاليد التي تساعده بالنفوذ إلى العامل النفسي وانعكاساته السلبية والإيجابية وظلاله الدقيقة المكملة للصورة الفنية المؤثرة بالقارئ والتي تساعد على نقل عمق الفكر الذي صاغ شكل النص ومعناه. لا تكمن صعوبة الترجمة فقط في ضعف المفردات أو ضعف المعرفة القواعدية، كثيرا ما نعرف معاني الكلمات ولا نتمكن من ترجمة النص، قد تعيقنا نقطة أو فارزة عن صياغة النص الصحيح وقد تقلب المعنى بأكمله. الترجمة هي علم بحد ذاته يعتمد على تشريح التركيب اللغوي لكل لغة حسب خصائصها التركيبية والنحوية وتعدد معاني المفردة الواحدة ضمن الاسرة اللغوية. غالبا ما تواجهنا مشكلة اختيار المعنى ومناسبته للجملة المراد ترجمتها. المنهج الوصفي في الترجمة هو المنهج الأكثر تنوعا، يساعد المترجم في أصعب الظروف المتجسدة في انعدام مفهوم مماثل في اللغة المستهدفة. على الرغم من أن تقنيات المنهج الوصفي تحتوي على مآخذ لا ترضي المترجم نفسه خصوصا عندما يظهر التعبير كدلالة غير متجانسة في النص ويقلق دواخل المترجم الإبداعية، إلا انه الحل الامثل لتقريب المعنى. هناك كلمات في اللغة الروسية معانيها مبهمة أو ليس لها معنى اصلا، نستطيع أن نفهمها فقط من خلال السياق ويتغير معناها حسب ظروف الحديث ومناسبته وكثيرا ما تدخل المترجم قليل الخبرة وقليل التواصل في متاهة. كلمات كثيره في اللغة الروسية تتطابق في اللفظ والاملاء ولكنها تختلف معجميا تماما، على سبيل المثال، كلمة очки (نظارات) في اللغة الروسية تتطابق املائيا ولفظيا مع كلمة очки (النقاط في لعبه معينه)، وكلمة коса (ظفيرة الشعر) في اللغة الروسية تتطابق أيضاً املائيا ولفظيا مع كلمة коса (المنجل) وكذلك مع منطقه جغرافية коса (اسم جزيرة)، الكلمة متطابقة والمعنى مختلف تماما. الاستعارة في اللغة غالبا ما تستعمل في الأدب والشعر لتعطي جمالية وخصوصية لتركيبة الجملة وبعدها الفني، مثلا كلمة нос (انف) تستعار حرفيا باللغة الروسية нос самолёта (انف الطائرة)، нос корабля (انف السفينة)، ترجمتها بهذه الطريقة تصبح غير مقبولة باللغة العربية ويجب أن تترجم بصيغة تقريبية أخرى. اللغة العربية أيضاً غنية باستعاراتها، مثلا نستخدم كلمة رأس (رأس الحكمة. رأس المال) وكلمة قلب (قلب الحقيقة، قلب الحدث) ومن غير الممكن أن تستعمل هذه التعبيرات بشكلها الحرفي في اللغة الروسية وتحتاج إلى تصرف عند ترجمتها. نهايات الكلمات في اللغة العربية تحددها الحركات القواعدية، اما في اللغة الروسية فتتغير الحروف في نهاية الكلمة ومعظم الاحيان يتغير أكثر من حرف للإشارة إلى الحالة القواعدية سواء للأفعال أم للأسماء، كثيرا ما تتغير نهاية الكلمة الروسية لتستبدل حرف جر في اللغة العربية أو لتغير المعنى الكامل عن طريق التحليل الاعرابي، أي أن الكلمات الروسية لو وضعت بشكل تركيبي واملائي صحيح ولكن بدون تغيير نهاياتها ستصبح مجرد كلمات محشورة في جملة تحتمل عدة استنتاجات وعدة معاني، مع ذلك، فإن معرفة الكلمات والمعرفة النحوية غير كافيه ابدا للترجمة بشكل عام والترجمة الإبداعية بشكل خاص. الترجمة الإبداعية يجب أن تحتوي على عنصر الموهبة الخاصة والأسلوب الفردي بنقل المشاعر والمواقف. فهم الجملة بأكملها يساعد على تحديد وظيفة كل كلمة في بناء الجملة، علينا أن نتذكر أن ترتيب الكلمات في اللغة العربية يختلف عن ترتيبها باللغة الروسية. وقد يوقعنا اختلاف الترتيب بمتاهة فقدان المعنى الموجود في اللغة الام، وبالتالي فإن دراسة هيكلة اللغتين عنصر فعال لتحديد نسبة نجاح عمل المترجم. الفعل في اللغة الروسية قد يرسم جملة كاملة ويحمل سمة موسوعية، نأخذ على سبيل المثال فعل .разбира́тьсяممكن أن يكون معناه في اللغة العربية فك

الملابسات أو معرفة الهدف أو ترتيب الاشياء أو دراسة الموقف ويحتمل معاني أخرى يفسرها الموقف الذي بنيت على أساسه الجملة، والاسم الموازي للفعل هو(разборка) وأيضاً يترجم حسب الموقف، عندما يكون الموقف في الجملة يعطي معنى (حل خلاف ما)، يكون معناه الموضوعي هو (حل الخلاف باستخدام العنف) والذي يختلف عن معناه اللغوي الملموس. الاشخاص الذين يدرسون اللغة الروسية في بلدهم بشكل أكاديمي وبعيدا عن التواصل الاجتماعي سوف يصعب عليهم أن يستشفوا المعنى الموضوعي (معنى الكلمة حسب استخدامها الدارج في المجتمع) من خلال المعنى اللغوي. الأساس المورفولوجي للغتين العربية والروسية غني ومتنوع، ويستحق اهتمامًا خاصًا. الوحدات التعبيرية اللغوية العالية التنوع والتفرد في اللغتين تضيف إلى النصوص عمقا وجاذبية، وبفضلها، نتحسس الجانب الجمالي والبلاغي للغة، وبمساعدتها، يكتمل تجسيد الإبداع. في لغتنا العربية كلمات كثيره ليس لها مرادفا باللغة الروسية والعكس صحيح، يوجد كلمات باللغة الروسية ليس لها مرادفا باللغات الأخرى. الأخطاء التي وقع فيها المترجمون اثناء نقل الوحدات اللغوية هي إشارات واضحة على صعوبة مهمة الترجمة واحتياجها إلى تقنيات وأساليب مختلفة مما يتطلب في احيان كثيرة استخدام الترجمة الوصفية، أو تفسير معنى كلمة واحده بعدة كلمات لنقل الانطباع الأصلي للنص، وفي بعض الاحيان يحتاج الأمر إلى جملة كاملة والى هوامش لتفسير النص يتم فيها شرح الاختلافات الثقافية وتكييف الوصف لعقلية القارئ المحلي بمرونة في إطار المفهوم الأصلي للنص مع مراعاة نقل الصورة الإبداعية الصحيحة وفكر كاتبها بدون تحريف.

مشكلة الدراسة:

الترجمة الحرفية لكلمة أو عبارة أو جملة كاملة في سياق معين، لا تسمح غالبا بالحفاظ على النقل الامين للمعنى في النصوص الإبداعية، مما يستدعي استعمال تقنيات مترابطة لنقل معنى النص بأكمله.

فرضيات الدراسة:

1- النظرية اللغوية للترجمة لا تنطبق على ترجمة النصوص الإبداعية. التنظير في مجال الترجمة، بشكل عام أخفق في تلبية احتياجات المترجمين.
2- عدم وجود التطابق الموروفولوجي اللغوي والاجتماعي الروسي- العربي.
3- ترتبط الترجمة ارتباطًا وثيقًا بالأسلوب. المنهج الوصفي والأسلوب الفردي للمترجم يساعد في نقل الموقف والمعنى وسياق البيان للنص الإبداعي.
4- الخلفية الثقافية والتواصلية واللغوية للمترجم، ومعرفته بالظروف المحيطة بالجملة الإبداعية، تعتبر عوامل حاسمة في نجاح مهمة الترجمة. على هذا الأساس ترجح الدراسة الترجمة المباشرة بدون لغة وسيطة.
5- تدريس الترجمة ابتداء من مرحلة دراسية مبكرة، ينتج جيلا أكثر تميزا من المترجمين، يحمل على عاتقه دور الوسيط التواصلي.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من الخلافات الابدية حول إمكانية توصيل الفكرة كاملة بدون تشويه عن طريق الترجمة الإبداعية بشكل عام وبين اللغتين العربية والروسية بشكل خاص. وبما أن الترجمة تحمل وظيفة اجتماعية تحمل سمة الوساطة التواصلية ولها أثر كبير في توجيه الرأي العام وتبادل الافكار الإبداعية وتجديد الذوق ووجهات النظر في الفكر الانساني والعلمي والديني. كان لابد من الخوض في ملابسات نظريات واساليب الترجمة.

منهجية الدراسة.

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي والوصفي والاستقرائي.

هيكلية الدراسة: الدراسة تتكون من الملخص والمقدمة وثمانية مباحث ونتائج الدراسة وقائمة المصادر

- المبحث الأول: الترجمة الإبداعية، المراحل التنفيذية لعملية الترجمة وربطها التنظيري
- المبحث الثاني: تبديل شكل التعبير ضمن المنهج التقريبي ومشكلة المعادلة التامة
- المبحث الثالث: كلمات التحبب والتلطيف والتصغير، وكلمات السباب في اللغة الروسية، صعوبة تجنب تحوير النص.
- المبحث الرابع: التباين والتوافق في ترجمة الامثال الشعبية.
- المبحث الخامس: ضرورة المنهج الوصفي والتقريبي في ترجمة النوع الأدبي الشعبي الفني.
- المبحث السادس: اللغة الوسيطة في الترجمة (مشكلة الأسلوب الفردي والتعمق في المفردة بدون معرفة اللغة الأصلية للنص الإبداعي).
- المبحث السابع: ملابسات الترجمات القرآنية.
- المبحث الثامن: التأهيل اللغوي للغة النص واللغة الام، الجرأة في اختيار المفردات.

المبحث الأول: الترجمة الإبداعية، المراحل التنفيذية لعملية الترجمة وربطها التنظيري

الترجمة الإبداعية هي عملية نقل نص من لغة إلى أخرى اعتمادا على الفهم العميق العلمي والاجتماعي والهيكلي للغتين، وبواسطة استعمال تقنيات مترابطة انسيابية. تتم عملية الترجمة الحقيقية في فكر المترجم ورؤيته الترتيبية في التعبير، وهي قابلة للتغيير واعادة التركيب والرفض والقبول داخل عقلية المترجم، وغير خاضعة للمراقبة الخارجية مباشرة. الإجراءات العقلية التحليلية للمترجم في عملية إنشاء نص الترجمة هي إجراءات متعددة الأبعاد، ويعرفها هو وحده. أن إعادة التفكير الشامل للكلمة داخل تركيب الجملة ضمن ثقافة البيئة الصادرة منها، هو الذي يقود المترجم إلى درجة التألق التعبيري بنقل المعنى. وبهذا لا نستطيع أن نطبق قواعد النظرية اللغوية للترجمة* على أي نص إبداعي، يمكننا تعريف الترجمة الإبداعية بأنها سلسله من العمليات الفكرية المترابطة والقابلة للتغيير والتعديل المستمر، والمعتمدة على تحليل تشريحي للغة النص وميزاتها وظواهرها وهيكلتها الاعرابية وثقافة بيئتها بكل اختلافاتها عن اللغة المستهدفة للترجمة. الترجمة الإبداعية بمنظور اخر، وحسب تعريف الشاعر والفيلسوف الألماني يوهان فولفغانغ فون غوته هي العملية التي تتناول نقل وحدة الفكر وهي لا تأخذ فقط كلمات النص الأصلي، بل هي عملية نقل الخطاب شاملا عناصره الايقاعية الصياغية بنفس الوقت (Johann Wolfgang Von Goethe's translation theory، 2009) .لا يزال مفهوم التكافؤ يمثل مشكلة رئيسية في عملية الترجمة الإبداعية وهي اصل مشاكل التنظير في علم الترجمة. يتطلب حل هذه المشكلة توضيح العلاقة الهرمية الموجودة بين المعنى اللغوي للنص وتطبيقاته العملية. مشكلة التكافؤ هي مشكلة رئيسية في أي اتصال لغوي وبدون إيجاد حل، تصبح نظريات الترجمة فاقدة لجوانب عديدة ولا تفي بالغرض. عملية الترجمة، وبشكل لا ارادي، تبدأ بمرحلة الاستيعاب التفصيلي لمحتويات النص الأصلي عند قراءته أو سماعه، هذا الاستيعاب هو نتيجة التأقلم النفسي والتواصلي الحقيقي للمترجم مع اللغة وقدرته على الالتقاط الالي لمعانيها. المرحلة الثانية هي مرحلة ارادية، تعتمد على قرار المترجم بترجمة النص ونقله إلى لغة أخرى يكون هو نفسه قادر على التعامل معها بنفس وضوح لغة النص الأصلي. هذه المرحلة الارادية تتطلب اختيار منهج الترجمة ونوع التصرف الذي يحافظ على جوهر وروحية النص الأصلي بحيث يتلقاه العنصر الثالث وهو القارئ أو المتلقي بسهولة وانسيابية. هذه المرحلة الارادية مرهونة بقدرة المترجم على خلق التكافؤ

بواسطة امتلاكه لأدوات الترجمة، بما فيها المعرفة اللغوية والموهبة والقدرة على تحليل النص بعمق وسعة الاطلاع والتواصل. المرحلة الثالثة هي مرحلة صب المعنى الدقيق للنص في قالب لغة أخرى بأقصى ما يمكن من درجات التقريب الاستيعابي والمحافظة على الحبكة والتسلسل. برغم اتفاق العلماء أن الترجمة الكاملة التي تزيل الاختلافات بشكل كامل بين لغتين غير ممكنة، إلا أن الأسلوب المتسلسل المحبوك هو اقوى علامات كاريزما المترجم الإبداعي ومعيار مهم لنجاح عملية الترجمة وترتقي بالمترجم من مجرد لغوي إلى درجة اديب. بهذا المفهوم نستطيع أن نعتبر النظرية التفسيرية أو التأويلية أساسية في الترجمة الإبداعية. هذه النظرية قسمت عملية الترجمة الى3 اجزاء (لغة-معنى-لغة جديدة)، ظهرت في سبعينيات القرن العشرين على يد المترجمة والمنظرة الفرنسية دانيكا سيلسكوفتش، تحدت بها الرأي السائد في ذلك الوقت القائل أن الترجمة ليست أكثر من مجرد نشاط لغوي يتم فيه تحويل النص من لغة إلى لغة أخرى (Seleskovitch, D., 1968). التفسير يفسح المجال لصياغة المعنى الحقيقي الذي يظهر بوضوح نتيجة فهم المعنى السياقي للغة الأصل المرتبط بمعرفة الصورة الحقيقية للمجتمع الذي يتكلم تلك اللغة والايديولوجيات الفردية فيه. بهذا الشكل نضيف عوامل أخرى لفهم المعنى ضمن النظرية التفسيرية، أي أن فهم معنى النص لا يأتي من كلمات مرصوفة ومكونة جمله فقط، وانما من فهم العامل النفسي والظروف المحيطة بتلك الجملة الإبداعية، والتي تعتبر عوامل حاسمة في رفع مستوى جودة الترجمة، هنا يأتي دور الوصف والتقريب لفك المتلابسات وازالة الغموض. أن فهم نوايا المؤلف الأصلي للنص الإبداعي وتوصيلها عن طريق المترجم بشكل سلس وممتع للقارئ لا يتحقق إلا بالإدراك المعرفي للعوامل النفسية التواصلية والبيئية للأطراف الثلاثة (المؤلف، المترجم، القارئ في اللغة المترجم اليها)، ذلك يستدعي ربط عملية الترجمة بنظرية الصلة التي وضعها الفرنسي دان سبيرر والبريطانية ديردري ويلسون سنة 1986. تزعم نظرية الصلة أن لدى البشر ميلًا تلقائيًا لاستنتاج وتركيب صلة الاشياء والاحداث ببعضها، بسبب تطور الانظمة المعرفية واستمرارية ظهور الخيارات المتنوعة المستخدمة لتطوير ورفع الكفاءة، والتي تحفز آليات الإدراك الحسي تلقائيًا لاختيار الدوافع ذات الصلة المحتملة، وتحفز أيضاً آليات استرجاع الذاكرة وتنشيط الافتراضات ذات الصلة المحتملة (Wilson; Sperber, 2004). تهدف نظرية الصلة إلى توضيح حقيقة قدرة التواصل على نقل معلومات أكثر عن ما هو وارد بالمعنى الحرفي. تحقيقًا لهذه الغاية، يجادل المنظران سبيربر وويلسون بأن أفعال التواصل اللفظي البشري تسترعي انتباه المتلقي إلى معلومات معينه تأتي على شكل كلمات قليله تصلح عنوانا أو مختصرا لما وراءها من معاني. تقنية الكلام أو الكتابة تمكن عقل المتلقي من استخلاص استنتاجات متعددة (Sperber; Wilson, 1995).

بعض الاحيان، الصوت فقط قد يترجم داخل ذهن المتلقي إلى استنتاجات، مثلا صوت التنهيدة، يخلق استنتاجا سريعا عن حالة نفسية معينة تحصل داخل روح الشخص مصدر الصوت، ولكي نقلص استنتاجاتنا الكثيرة ونذهب إلى استنتاج واحد واقعي مقنع، علينا أن نبذل جهدا أكبر ونقترب نفسيا من مصدر الصوت ونحلل عمقه لتكتمل الصورة، وحتى لو اكتملت الصورة تبقى احتمالات استنتاجيه لمسببات الالم تتطلب تمعنا أكثر وربط عوامل كثيرة. أن عملية الحصول على معنى مترابط واضح للكلمات المبهمة أو الايحائية عن طريق الترجمة الإبداعية تتشابه بشكل كبير مع المثل اعلاه والذي كثيرا ما يحتاج إلى بذل الجهد وتكييف الأسلوب الفردي في التعامل معه.

المبحث الثاني: تبديل شكل التعبير ضمن المنهج التقريبي ومشكلة المعادلة التامة.

في تعريفه للترجمة، عبر العالم اللغوي الروسي ليونيد برخداروف (1894-1983) عن عملية الترجمة بأنها عملية تحويل النص إلى لغة أخرى مع السماح باستبدال شكل التعبير المشروط بالحفاظ على معنى المحتوى (Бархударов Л. С., 1975)، وهو بهذا الشكل يعطينا حرية التصرف ضمن المنهج التقريبي، وكمثل على ذلك

ممكن أن نأخذ عبارة كذبة نيسان بالعربية، لو حولناها إلى اللغة الروسية بنفس التعبير تصبح غير مفهومة، ولكن لو حولنا التعبير حسب ما هو متداول في سياق الثقافة الروسية مع الاحتفاظ بالمعنى، يجب أن نترجم كذبة نيسان إلى الروسية كما يطلق عليها في روسيا يوم الضحك أو يوم الحمقى. «День смеха» أو «День дураков».

المنهج التقريبي الذي يسمح بتغيير التعبير قد لا يتوافق مع الكلمات التي تحمل بداخلها سمات اجتماعية والتي قد تمنع النقل المكتمل للقيم المعبر عنها في النص الأصلي، حيث أن فكرة الحفاظ على المحتوى هي غالبا ما تكون نسبية وليس مطلقه وتعرض الترجمة لخسائر حتمية اثناء عملية التحول، وبالتالي، لا يمكن أن يكون نص الترجمة التقريبي هو المعادل الكامل والمطلق لنص الأصل ؛ مهمة المترجم هي جعل هذا التكافؤ كاملاً قدر الإمكان، وان لم تسعفه الكلمة المرادفة، مثلا شوربة البورش الروسية، ورغم احتواءها على الخضار إلا انه لا يمكن ترجمتها بشوربة الخضار، وذلك لاحتوائها على الخضار الوطنية في روسيا والتي يمكن شراؤها بأسعار زهيدة جدا، والتي غالبا ما تعيش عليها الطبقة الفقيرة والمتوسطة، وهي الجزر والملفوف والبطاطه والشوندر، هنا يتطلب بقاء التسمية مع هامش وصفي توضيحي يعرفه المترجم المتعايش مع مجتمع اللغة الأصل وليس المترجم الذي ينقل عن مترجم آخر من لغة ثالثة وسيطة. المنهج التقريبي أيضاً لا يتوافق مع ترجمة الجملة الشعرية والذي يتطلب الحفاظ على السياق واللحن والذائقة الشعرية، يتوافق فقط إذا كان تقريبيا إبداعيا بأدوات مترجم موهوب يصنف كمترجم شاعر. للشعر العربي واستعاراته وجزالته جمالية يتحسسها القارئ كأنه يرى لوحة فنية مرسومة (فأمطرت لؤلؤًا من نرجس وسقت وردًا وعضّت على العُنّاب بالبرَد)، هذا البيت على غرار ابيات عربية لا تعد ولا تحصى، ممكن أن يترجم تماما كما هو وتنقل الاستعارات كما هي مع هوامش تفسيرية. غالبا ما يتجنب المترجم الوثائقي ترجمة الصور الشعرية ويتجرأ عليها المترجم الإبداعي الذي يرى اللوحة الشعرية ويصفها كما هي بغض النظر عن نقل الايقاع الذي يعتبر مطلبا صعبا عند التحويل اللغوي. أن قابلية الترجمة على أساس القاعدة التحويلية والذي تميز بها منظري القرن العشرين* وفق مبدأ (كل ما يمكن قوله بلغة معينة يمكن أن يقال بأي لغة أخرى) (بوحلاسه، 2011)؛ هو مفهوم لا يخلو من بعض المآخذ، بدون الاخذ بنظر الاعتبار منهج الترجمة الوصفية، التنظير في مجال الترجمة أخفق كثيرا في تلبية احتياجات المترجمين. قد يفشل المترجم في تحويل التعبير في حالة عدم تطابق مقاييس القيم في بعض الاتجاهات الموجودة في عمق ثقافة شعب ما. لتقريب الفكرة أكثر، نتخذ مثالا عن قيمة معينة موجودة ضمن تقاليد الشعب الروسي وهي عدم انتهاك قواعد سلوك الكلام في اللغة الروسية والتزام الحدود في طريقة محاورة المقابل هي جزء لا يتجزأ من ثقافة الشعب الروسي، في اللغة الروسية يستخدم ضمير المخاطبة (انت) لمخاطبة المقربين جدا بينما يستعمل (انتم) في المخاطبة مع أي شخص آخر لا تجمعك معه صفة وديه تسمح لك برفع التكليف، هناك فعل في الروسية (Тыкать) هو فعل يستنكر استعمال ضمير المخاطب) انت) ويعتبره إذلال وإهانة متعمدة للشخص المخاطب. هذا الفعل لا يمكن ترجمته إلى اللغة العربية لعدم وجوده اصلا ضمن مقاييس القيم في ادب الحوار ضمن ثقافة اللغة العربية. هذا الفعل كمثال لاستحالة الترجمة دون اللجوء للأسلوب الفردي واستخدام المنهج الوصفي.

المبحث الثالث: كلمات التحبب والتلطيف والتصغير، وكلمات السباب في اللغة الروسية، صعوبة تجنب تحوير النص.

اللغة الروسية هي اللغة الأكثر ابتكارا لكلمات التحبب والتلطيف والتصغير. هذه الكلمات غالبا ما تخلق طبقة معجمية محورة عن الكلمة الأصل بإضافة لواحق للكلمة أو أن تكون على شكل كلمات مستقلة. أن التباين الواضح بين هاتين الطبقتين المعجميتين غالبا ما يحدد الصوت الإنساني للتعامل الاجتماعي بشكل عام وللعمل الإبداعي بشكل خاص، ويظهر مواقف ومشاعر الشخص بمختلف تدرجاتها، كلمات التحبب والتصغير تعطي انطباعا

مختلفا تمامًا عن الانطباع المعبر عنه بالكلمة الأساسية نفسها، والتي تحمل نفس المعنى وقد تحمل نفس التركيبة المعجمية الأصلية. أن اللواحق في كلمات التصغير والتلطيف والتحبب هي بحقيقتها لواحق تكوينية للمعنى، تنطوي على معنى آخر تماما وفق ايماءات معنوية موضوعية بعيدة عن الكلمة الأصلية، يتم من خلالها، التعبير عن أكثر المشاعر تنوعًا بما فيها التعاطف، الإهمال، الغضب وحتى الاهانة. أن تنوع التدرجات العاطفية التي تقدمها اللواحق العديدة تساعد في تشكيل الكلمات التي تعكس أصالة اللغة وثقافة شعوبها. كلمات التصغير تخلق احيانا نبرة سخرية في طيات الكلام ولوحظت في أعمال ادبية عملاقة مثل رواية الجريمة والعقاب من خلال كلام المحقق знаю, что он моя жертвочка (اعرف انه ضحيتي) هنا عبر عنها (Преступление и наказание, с,263-2020).

جاءت كلمة الضحية في صيغة تصغير بإضافة اللواحق تحمل في طياتها السخرية أو نقيض الكلمة. مثل هذه الكلمات ضمن هذا السياق التعبيري تمثل صعوبة كبيرة للمترجم الإبداعي وقلما يتمكن المترجم من اجتيازها وتتطلب استعمال المنهج الوصفي والأسلوب الفردي للمترجم. في بحث صدر بتاريخ 03-04-2019 من أكاديمية جيش القوات المدرعة في بكين يبحث في وظائف كلمات التصغير والتحبب في رواية "الجريمة والعقاب. ويصف دور هذه الكلمات الوظيفي في نقل المشاعر والمواقف الموضوعية في هذه الرواية بالذات وعمق استخدام الاساليب السردية ل فيودر دستويفسكي من خلال استخدام كلمات التصغير والتحبب. أن شخصية الونا ايفانوفنا في الجريمة والعقاب هي شخصية مثيرة للاشمئزاز، لكن تقييم الكاتب في بعض الجوانب يثير الحنان ويزيل جزء من الاشمئزاز الذي يشعر به القارئ فيصف عيناها بطريقة التدليل وبإضافة اللاحق ,Это была крошечная сухая старушонка' старлет шестидесяти, с вострыми и злыми глазками", (كانت عجوز في الستين من عمرها، ضئيلة الجسم، جافة، ولها عيون (عوينات) حادة وشريرة) (Преступление и наказание, с,263-2020) . العيون هناعبر عنها الكاتب بلهجة محببة وبصيغة التصغير وتشكل صعوبة كبيرة للمترجم في نقل الصورة كما ارادها الكاتب وبنفس العمق الذي يفهمه قارئ النص باللغة الأصلية. في هذا النص قد تحمل كلمات التصغير عمقا ادبيا فلسفيا نفسيا يتجمع حول تفسير وجودها في سياق الجمل، اما أن يكون الكاتب قد قدم، وبشكل عميق، فكرة قيمة الحياة البشرية بغض النظر عن تدني مستوى طباع صاحبها، أو قد يحمل النص معاني تصويرية ووظيفية بنفس الوقت يجسدها التناقض عند تصور شكل العينين. عبر الكاتب عن عيون تلك الشخصية في نفس الرواية وبنفس الطريقة واعطاها صيغة التلطيف في مقطع آخر (اطل ألق براق من ظلمة عينيها.. لا شيء آخر). Только виднелись " ее сверкавшие из темноты глазки". (Преступление и наказание, с,7 -2020))

وفقا للبحث اعلاه، طريقة وصف شخصيات دستويفسكس في رواية الجريمة والعقاب، خصوصا في وصف ملامح والد سونيا السكير المتورم، أحد شخصيات الرواية، فهو يضيف كثير من كلمات التحبب حتى يكسر حدة الاشمئزاز لدى القارئ لما تحتويه الشخصية من عمق انساني لا يجوز تجاهله(Чжинань; Юйцзинь, 2019) .

وكذلك في وصف سونيا نفسها التي اضاف دستويفسكي كلمات التحبب في مواقف كثيرة حتى على اسمها (سونجكا) بغض النظر عن نواقص الشخصية. من الصعب على أي مترجم مهما كانت عبقريته أن ينقل دواخل العواطف المتجسدة على شكل كلمات التحبب والتصغير بكافة تدرجاتها، دائما يبقى النص فاقدا لجزء كبير من روحانيته ولا يمكن تجاوز ذلك جزئيا إلا بالشرح وبإضافة كلمات عامية شعبية على شكل هامش وفق المنهج التقريبي للترجمة. يواجه المترجم حتماً بعض أنواع الصعوبات بسبب الفرق في مستويات الخصوصية والدقة وعدم التوافق في الشكل والوظيفة. تصدي العامل الثقافي للكلمات الفاحشة وكلمات السب والشتيمة له نصيب لا بأس به في هذه الصعوبات. كلمات السب متنوعة وعديدة ولكل كلمة معناها ومصدرها. هذه الكلمات حاضره وبقوة في النصوص

الإبداعية الروسية ولكل منها خصوصيتها ووظيفتها. تأتي كلمات السب احيانا على شكل سيل غير متجانس من الكلمات، في هذه الحالة تمنح المترجم حرية في ترجمة هذا السيل إلى سيل مقابل في اللغة العربية يحمل كلمات سب غير متجانسة تدل فقط على انحطاط الموقف وصاحبه. في حالات أخرى تكون الشتيمة موجهة بعمق ولغرض اضفاء صفة معينة على شخصية ما ضمن العمل الأدبي وقد تكون جوهر العمل، في هذه الحالة يجب على المترجم التمعن في خصوصية ووظيفة الكلمة واصل مصدرها وعلى أي فئة من الناس أطلقت، ونظرا لاختلاف العامل الثقافي وقد لا نجد كلمة سب (غير إباحية) مشابهة في اللغة العربية مما يدفع المترجم إلى استعمال الأسلوب الفردي للتكيف مع معنى الكلمة، أو بمحاولة شرح أصلها على شكل هامش. وأحيانا كثيرة يتم اختزال أو حذف الكلمة ومحاولة التعبير عنها بشكل آخر (بعيد عن الإباحية التامة) وقد يتسبب هذا الاختزال أو الحذف في تحوير معنى النص ونوايا مؤلفه.

نأخذ على سبيل المثال رواية الكاتب الروسي فيكتور بيليفين، اسم الرواية باللغة الروسية حرفيا هو «П „ Поколение»ولا يمكن أن يترجم حرفيا لان كلمة Поколение تعني بالعربية جيل، وحرف П هو شفرة لكلمة فاحشة جعلها الكاتب رمزا لجيل شباب التسعينيات. فيكتور بيليفين يصور جيل روسي نضج وتشكل بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، خلال الإصلاحات السياسية والاقتصادية في التسعينيات. الرواية تجري في موسكو في تسعينيات القرن العشرين، شخصيات الرواية تمثل خليطا من طبقات المجتمع تشكل حواراتهم وأفكارهم وأوصافهم ومشاهدهم اليومية مرأة لمجتمع روسيا في تسعينيات القرن العشرين (Пелéвин, 2009) .

ينقل الكاتب بدقة على لسان ابطاله نموذج الخطاب الذي يتميز بالبذاءة والسقوط في تلك البيئة الاجتماعية التسعينية، وبطبيعة الحال، لا يمكن الاستغناء عن المفردات الفاحشة التي كانت سائدة في كل أنواع الأحاديث وعلى جميع المستويات. من الصعوبة على المترجم إلى اللغة العربية أن يكتب بعلنية وصراحة ما جاء على لسان شخصيات الرواية وبالتالي، في حالة حذف أو تحوير معنى المفردات ستفقد الرواية عنصر من اهم العناصر التي تصف هذا الجيل وتفقد الرواية ملمحا مهما من ملامحها وفحواها. المشكلة الحقيقية في هذا النوع من الترجمات لا يكمن في تقنيات الترجمة ولا صعوبة إيجاد الكلمات المرادفة للمعنى التكافؤي في ذهن المترجم، ولا نحتاج هنا للمنهج الوصفي أو المنهج التحويلي في الترجمة، المشكلة هنا ثقافية بيئية تكمن في القدرة الاجتماعية والتربوية على كتابة هذه المترادفات أو البدائل التي تناسبها.

المبحث الرابع: التباين والتوافق في ترجمة الامثال الشعبية

الامثال الشعبية تحمل حكمة الأسلاف وفلسفتهم العملية واخلاقهم، تعكس تجربة الشعوب في مختلف مجالات الحياة بكل ذاكرتها التاريخية، وتصنف كنوع من أنواع الفولكلور الشعبي. أن صعوبة ترجمة الامثال تنبع من خصوصيتها الاجتماعية الشديدة والتباين الثقافي البيئي الذي يفرض غياب الكثير من المفردات شديدة الخصوصية ضمن الطبقات الشعبية المختلفة. هناك امثال شعبية عربية متعادلة مع بعض الامثال الروسية من حيث الاستخدام والتكوين المعجمي والمعنى، هذه الأمثال، عند ترجمتها بدقة، لا تفقد معناها، وتستخدم في كلتا اللغتين، على سبيل المثال Куй железо пока горячо، (اطرق الحديد وهو ساخنا) و "в каждой шутке есть доля правды" (في كل مزحة، هناك بعض الحقيقة) وهناك امثلة أخرى قريبة من السياق ومن المعنى مع اختلاف في التعبير (من حفر حفرة لأخيه وقع فيها) في اللغة الروسية يقول المثل المشابه (لا تحفر حفرة للاخر، انت نفسك ستسقط فيها) Не рой другому яму сам в неё попадёшь، هنا يجوز أن نضع المثل العربي كما هو كترجمة مثاليه معادلة للمثل الروسي. هناك امثال أخرى قد نستطيع أن نصيغها بشكل لا يشوه الشكل ولا السياق ولا الايقاع атот хорош، кто лицом пригож، Не тот кто для дела гож، (الحسن

ليس حسن الشكل وانما حسن العمل). بعض الامثال، كما يقال، السهل الممتنع في الترجمة وتحتاج إلى صياغة مختلفة لترجمتها، خصوصا الامثال التي تعتمد على تكرار الكلمة مع تغيير النهاياتмолодец к молодцуبالتصرف والأسلوب الفردي ممكن نوضح معنى المثل (مجموعه رائعة من الشباب أو واحد أفضل من الثاني). استعمال المنهج الوصفي يساعد على تقريب المعنى إلى ذهن المتلقي المثل الروسي. Он родился в рубашк، (مولود بالقيمص)، يعبر عن الشخص المحظوظ أو الغني منذ الولادة يقابله تقريبا بالعربية (ولد وفي فمه ملعقة من ذهب)، لكن عند ترجمته حرفيا قد يصعب على المتلقي فهمه. وهناك أيضاً المثل الذي يعبر عن التخلي عن الحلم أو الطموح طوعا لاستحالة تنفيذه، يقابله باللغة العربية من حيث المعنى (العين بصيره واليد قصيره) ولكن يختلف تماما من حيث التركيب اللغوي да грехи Рад бы в рай، не пускают، لو ترجمنا المثل بدقه ستكون الترجمة (سأكون سعيدا في الجنة، ولكن الذنوب لا تسمح بدخولها). وهناك الامثال التي تعتمد على الايحاءات وليس الكلمات الصريحة بحيث تصعب ترجمته بشكل حرفي، المثل الروسي — издали и так и сяк, а вблизи ни то, ни се يدل على الشخص الذي يبدو رائعا من بعيد ولكنه لا يساوى شيئا عند التعرف عليه عن قرب. هناك من يترجم الامثال على شكل مقالة صغيرة لكل مثل ويدخل فيها الترجمة الحرفية والامثال المقابلة في لغات أخرى أو في اللهجات العامية العربية، بالإضافة إلى تعليقات شخصية حول المثل، وحتى ربطها الكوميدي لما يحصل في المجتمعات، مثل ترجمات الدكتور ضياء نافع الممتلئة بالتعليقات الجميلة ووجهات النظر الخاصة والامثال التقريبية وكذلك تحليل بعض الامثال طبقا للأوضاع المأساوية للمجتمعات العربية. يعتبر معجم الامثال الروسية العربية للدكتور ضياء نافع مثلا مهما على تطبيق الأسلوب الفردي والمنهج التقريبي في الترجمة الإبداعية عموما، وترجمة الامثال والحكم الشعبية بشكل خاص (نافع، 2017).

المبحث الخامس: ضرورة المنهج الوصفي والتقريبي في ترجمة النوع الأدبي الشعبي الفني.

النوع الأدبي الشعبي هو شكل معقد من الوعي الاجتماعي يتضمن الثقافة الروحية لشعب ما. يعتبر الفولكلور هو الأساس التاريخي للثقافة الفنية ويستلهم فكره من عصور مضت بكل ما تحمل من القيم والأخلاقية الأساسية للشعب والتي تسمى غالبا ب "الجذور" يظهر التحليل العام عدم تناسق التقاليد الروسية والعربية في نقل المكونات، وبذلك تتعقد طرق الترجمة ويصعب الاحتفاظ بالميزات اللغوية الشعبية. جوهر الثقافة الفنية الشعبية يركز على الاشياء الأكثر قيمة. ويقدم مساهمة مهمة في فهم الأساسيات العميقة التي تشكل أصالة العقلية الوطنية وتمنحها نكهة وطنية فريدة من نوعها. يعتبر الأدب الشعبي الفني أداة تعليمية مهمة تطورت على مدى قرون طويلة واثبتت، وبشكل مقنع قدرتها التأثيرية. الأدب الفني الشعبي يجسد حياة الناس بكل سلبياتها وإيجابياتها، كفاحهم، معتقداتهم، عاداتهم وتقاليدهم، ميزاتهم، اجتهادهم، مواهبهم ولاءهم واخلاصهم غير المحدود للشعب والوطن. ترجمة الفولكلور والفن الشعبي، تفرض مهمة خاصة على المترجم الذي عليه أن يحدد الاستراتيجية الرئيسية للتكيف الثقافي، لمتلقي النص الغير مدرج اصلا في التركيبة الاجتماعية والثقافية. أن الاغاني الشعبية المعتمدة على الاشعار الشعبية تحمل الإبداع اللفظي والشعري، الذي بني وفقًا لقوانين هيكلية محددة غالبا ما تكون مرتبطة بالواقع المحلي وتحمل صفات متأصلة في المجتمع التي انتجت فيه، تتضمن احداث كانت قد حصلت بالفعل وستحصل، تجذرت داخل عقلية الشعوب وعكست ثقافتهم ولغتهم واصبحت مفهومه لديهم دون غيرهم، هي مثال للفن الوطني الذي يحمل طبيعة استثنائية في السرد واساليب الترجمة التقليدية لم تتطور بعد، لتصل إلى عمق هذا النوع من السرد. الفولكلور قد يدخل ضمن الاغنية الشعبية وهو جزء لا يتجزأ من الأعمال الشعبية الحاملة لسمات المجتمع وشخصياته، صفات وطنية صعبة الإرسال يعبر عنها كل مترجم بطريقته الخاصة. نتيجة لذلك، لا ينشأ الاختلاف

فقط في عمل المترجمين المختلفين لنفس العمل، بل وفي بعض الأحيان تظل مبادئ نقل الصور والتلوين الدلالي في أعمال المترجم نفسه غير واضحة المعالم ومشوشة لذهن المتلقي. في هذا البحث يتم تناول واحدة من أكثر الاغاني شعبية في ذهن المواطن العربي وهي اغنية (ابجد هوز) للمطربة ليلى مراد، الاغنية بكل مفرداتها تحمل خصوصية شعبية، على المترجم الذي ينوي ترجمة هذه الاغنية أن يوضح في مقدمة، وقبل الخوض في الترجمة، قصة الاغنية حسب ذاكرة شعبها. من أجل أن يفهم المتلقي الاجنبي معنى المقطع (استاذ حمام نحن الزغاليل) يجب على المترجم أن يوضح أن اسم مدرس اللغة العربية هو حمام، ولكي يفهم المتلقي معنى المقطع (ان جاء زيد أو حضر عمر) يجب على المترجم أن يوضح أهمية هذه الأسماء في شرح قواعد اللغة العربية ضمن المناهج الدراسية الرسمية، وهكذا. معنى ذلك اما أن يكون المتلقي الاجنبي محاطا بكل دواخل الاغنية الشعبية وخصوصيتها أو ستكون الترجمة عبارة عن كلمات غير مترابطة عصية على الفهم واشبه بالطلاسم.

المبحث السادس: اللغة الوسيطة في الترجمة (مشكلة الأسلوب الفردي والتعمق في المفردة بدون معرفة اللغة الأصلية للنص الإبداعي)

الترجمات العلمانية الإبداعية الأدبية، تتميز بحرية التصرف واستعمال القدرات الأسلوبية والقواعدية في ترتيب النص. الترجمات العلمانية بأشكالها الأدبية الإبداعية، تعطي المترجم افق وحريه في ادخال التغييرات على أن يتم الحفاظ على فكر المؤلف وتفاصيله الوصفية للمشهد أو النص وتعزيز الانفعالية فيه. مترجم النص الأدبي أن لم يكن موهوبا ويمتلك ملكة ادبية، يفقد النص جماليته وروحه الفنية، أن يعرف المترجم قدراته ويفرز الترجمات التي تناسبه هي اول خطوة في نجاح العمل الإبداعي. معرفة لغة النص الأصلية واللغة الهدف تقلل قدر الامكان من فجوات الترجمة التي يصعب على أي مترجم تفاديها بشكل مثالي، وهنا لابد من الإشارة إلى ترجمات كلاسيكيات الأدب الروسي التي وصلت معظمها الينا عن طريق لغة ثالثة ولم تترجم بشكل مباشر من الروسية، فقدت روح النص الأصلي بجوانب كثيره، لأنها ببساطه ترجمت أسلوب وثقافة المترجم الوسيط بين اللغتين بكل ما فيه من أخطاء محتملة، وليس أسلوب المؤلف الأصلي بشكل مباشر. المترجم سامي الدروبي*1 الذي اثرى المكتبة العربية بترجمة أعمال دستويفسكي هو مترجم متمكن من اللغة الفرنسية وترجم الأعمال باقتدار عالي من اللغة الفرنسية. دستويفسكي رمزا لإمكانيات إبداعية واسعة ومتنوعة بشكل غير عادي، سيد الكلمات، فريد في اختياره الدقيق وعرضه الماهر لكل ما يعكس هوية وروحية الشعب الروسي. أعمال دستويفسكي مشبعة بأغنى المواد اللغوية الأدبية. المقارنات والاستعارات والسمات والوحدات اللغوية والأمثال والأقوال والمرادفات والكلمات الشائعة، هذا هو السبب في أن السمات الأسلوبية لنثر هذا المؤلف تستحق نقلها بشكل مباشر. الشعب الروسي نفسه توقف كثيرا ليتأمل عبارات دستويفسكي، ولعمق اللغة الخاصة التي يكتب بها دستويفسكي، قام اللغوي الأكاديمي الروسي يوري كاراولوف بتأليف قاموس لغة دستويفسكي وتولت الأكاديمية الروسية للعلوم. معهد اللغة الروسية V. V. Vinogradova*؛ بإصدار هذا القاموس وادخاله في النظام المعجمي الذي يتضمن مجموعه من القواميس المتخصصة (الجغرافية، الكلمات النحوية، الوحدات اللغوية، وغيرها من القواميس التي تحمل صفة تخصصية). قاموس لغة

*سامي الدروبي مترجم سوري (1921-1976) اشتهر بترجمته لجميع أعمال دوستويفسكي، وبعض اعمال تولستوي وبوشكين وليرمنتوف عن الفرنسية.

دستويفسكي يمثل الشخصية اللغوية للكاتب والتي تحتوي على رسم الكلمة، وفلسفتها وقوتها الدعائية وانفجاراتها العاطفية التي تمثل الشخصية الروسية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

(Словарь языка Достоевского гл. ред. Ю. Н. Караулов, 2020)

لو افترضنا أن سامي الدروبي بكل موهبته العريضة كان متمكنا من اللغة الروسية لتمكن من ترجمة هذه الأعمال بروحية أخرى وبلمسات روسية ولوصلت للقارئ بشكل مختلف، وما كان ليختار كلمة (تمزقات) كعنوان الجزء الثاني من الاخوة كرامازوفНадрыв هذه الكلمة التي تعبر كما اراد دستويفسكي (بالمعنى النفسي) عن انفجار عاطفي لا يمكن التحكم به واعترافات هستيرية عند نقل المشاعر الحميمية ′ وبهذه الحالة تختلف عن ترجمة نفس الكلمة بتعبيرها العلميнадрыв мышцы (تمزق عضلي)، أو) надрыв связок колена تمزق اربطة الركبة). كلمة надрывهي كلمة متجذره في الثقافة الروسية بمعناها الروحي ومعبره عن سلوك وتفكير يحمل صفة عامة الشعب الروسي، تعني بعض الاحيان المبالغة الهستيرية في التعبير عن المشاعر، وفي رواية الاخوة كرامازوف تحمل الكلمة عاطفة ورغبة كاترينا إيفانوفنا، بعيدة المنال لميتا كرامازوف بكل ما فيها من عذابات وهستريا. في النسخة الالمانية من ترجمة الاخوه كرامازوف تركت كلمة надрыв كما هي بدون ترجمة لتفردها اللغوي ولأنها تكررت كثيرا وحملت معاني مختلفة حسب المواقف داخل نفس الرواية، المترجم الالماني استعان بالترجمة الوصفية للتعبير عن هذه الكلمة التي تحمل في طياتها معاني كثيرة متداخلة مركبة، كما ويوجد بحث كامل عن هذه الكلمة في الويكيبيديا الالمانية عن هذه الكلمة) Nadryw، 2020) .

المبحث السابع: ملابسات الترجمات القرآنية

هناك نوع معين من الترجمة تختلط فيه نوايا المترجم مع نوايا مبدع النص الأصلي، معنى ذلك اما أن تكون الترجمة موجهة بقصد التوصيل الحقيقي للنص، عن طريق الإيضاح المعتمد على المعرفة والاطلاع الكافي بماهية النص وما حوله، وأحيانا إلى الايمان المطلق بما جاء في النص، أو بقصد توصيل الموقف فقط بمعنى اعادة تركيب النص حسب رؤية المترجم لتوصيل معنى محتوى النص بغض النظر عن الالتزام بأسلوب المؤلف، أو بقصد التضليل وتوجيه النص الأصلي وفقا لأهداف معينة. الترجمات المقدسة هي أفضل نموذج لهذا النوع من الترجمات. النصوص المقدسة بالذات، إذا كانت امينة وتتفق مع نوايا النص الأصلي، تقيد المترجم بالالتزام التام بكلمات النص على أن تنقل بشكل إبداعي حسب هيكلية اللغة المترجم اليها. تكمن صعوبتها في مزج الإبداع والاقناع ضمن نطاق الالتزام التام بالكلمات الالهية ومحاولة الالتزام بالإيقاع النثري. وبهذا تشترك مع الترجمات العلمانية العلمية البحتة في الجزئية التي تتطلب التزاما حرفيا لتوصيل الفكرة وتختلف معها في الجزئية التي تخص الإبداع. اللغوي الأمريكي يوجين نايدا1914-2011، صاحب نظرية التكافؤ الديناميكي والذي أشرف على الجهود المشتركة لترجمات الانجيل استخدم منهج التكافؤ الوظيفي في ترجمة الكتاب المقدس اقترح في كتابة مدخل إلى علوم الترجمة سنة 1964 وجود نوعين من التكافؤ اللغوي. التكافؤ الرسمي بحسب يوجين نايدا، يرجح الأصل ويهدف إلى توفير إمكانية المقارنة المباشرة للنصوص متعددة اللغات يلتزم بالحفظ الإلزامي لجزء من الكلام أثناء الترجمة، وعدم تقسيم أو إعادة ترتيب الجملة الأصلية، والحفاظ على علامات الترقيم، والفقرات، وتطبيق مبدأ التوافق (بمعنى ترجمة كلمة معينة تستعمل دائمًا نفس المطابقة واتباع جميع التعابير، ويجب شرح أي انحرافات عن النص الأصلي في الحواشي السفلية. التكافؤ الديناميكي وحسب نايدا أيضاً، يسعى لضمان التأثير المساوي لتأثير النص الأصلي على قارئ الترجمة. يجب أن يتكيف الأسلوب بطريقة تبدو وكأن مبدع النص قد كتبها بلغة أخرى بمعنى أن التكافؤ الديناميكي لا يسمح بخيانة الوظيفة الرئيسية للترجمة ويكون بديلا تواصليا كاملا للنص الأصلي (Nida, 1964) .

لتكافؤ الرسمي صعب أن يحقق تكافؤا في رد فعل القارئ والتكافؤ الوظيفي البحت قد لا يحافظ على كلمات الله الإبداعية، ترجمة القرآن الكريم تحتاج إلى عبقرية المزج بين التكافؤ الرسمي والتكافؤ الوظيفي. لو تناولنا الترجمات الامينة الصحيحة للقرآن الكريم إلى الروسية ودرسناها جيدا، سنجد أخطاء (غالبا غير مقصودة) قد تحور المعنى، أو تستفز التساؤل السلبي في عقلية القارئ الروسي المعروفة بدقتها والاهتمام بأبسط التفاصيل والبحث بما وراء المعنى. هذه الأخطاء لا يلاحظها إلا المترجم المستوعب للغتين تقريبا بنفس الدقة، وبنفس الوقت يكون مؤمنا ويمتلك روحا تبشيرية تعتمد أساسا على الرغبة في استقطاب أكبر عدد ممكن لقراءة القرآن الكريم، وحثهم على التعمق في معاني الآيات القرآنية وما حولها من تفسيرات واعجاز علمي. وبما أن المترجم للقرآن يجب يتوخى الدقة قبل الإبداع في ترجمة كلام الله، وقد تكون هذه الدقة لا تشبع فضول المتلقي الاجنبي بالفهم الكامل لبعض المفردات نظرا لبلاغتها الإعجازية، وحتى لا تثبط عزيمة القارئ في الاسترسال بالقراءة، الحل الأفضل هنا ادخال منهج الترجمة الوصفية والتقريبية باستعمال الأسلوب الفردي على شكل هوامش خارج النص. في هذا البحث يتم تناول واحده من أكثر ترجمات القرآن الكريم أهمية، وهي ترجمة المير كولييف وبعض الملابسات التي قد تظهر انها بسيطة، ولكن، هي أخطاء قد تشوش تماما فكر القارئ وتستدعي اسئلة جدلية تشكيكية. لو اخذنا جزء من الآية 26 من سورة البقرة (انَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا). في الترجمة الروسية يقول المترجم (أن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة أو أكبر منها) ""Воистину, Аллах не смущается приводить притчи о комаре или том, что больше него ، بهذه الطريقة يظن القارئ باللغة الروسية أن اصغر المخلوقات عند الله هي البعوضة وبهذا تكون الترجمة خاطئة تماما وتبعد المتلقي عن التفكير في الاعجاز العلمي لهذه الآية الكريمة. ومثلا آخر من سورة البقرة، الايه رقم 49 (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيم) .Вот Мы спасли вас от рода Фараона. Они подвергали вас ужасным мучениям, убивали ваших сыновей и оставляли в живых ваших женщин. Это было для вас великим испытанием (или великой милостью) от вашего Господа ، ترجمت يسومونكم، يذبحون، يستحيون بصيغة الماضي

وهنا فقدت بلاغتها القرآنية التي تفرق بين نجيناكم كصيغة فعلية ماضيه، والأفعال التالية كصيغة حاضرة ومستقبلية مما يعطي افق مختلف بين الصيغتين في نفس الجملة، وأيضاً يستحيون نساءكم ترجمت (تركوا نساءكم على قيد الحياة) وهنا أيضاً الترجمة ناقصة ومقطوعة واستوجبت أيضاً المداخلة التقريبية كهامش خارج النص. التفرد اللغوي وحسب نظرية الترجمة اللغوية للمنظر واللغوي الاسكتلندي جون كاتفورد، هو عدم القدرة على إيجاد تركيبة معادلة في اللغة المستهدفة"، أي أن يكون عمق المفردات وموقفها الوظيفي غائبا تماما عن ثقافة وتركيبة اللغات الأخرى، كلمة الانعام مثلا، تم ترجمتها إلى اللغة الروسية في ترجمة المير كولييف (الماشيه أو البهائم скот). ((CATFORD, 1965 كلمة الأنعام، لها تفرد لغوي تعجز اللغات الأخرى عن إيجاد تركيبة معادلة تصور المعنى. الاختلافات البلاغية والدلالية بين لغة القرآن واللغة العربية الدارجة في المعاجم والقواميس وعدم القدرة على إيجاد ما يعادل كلمات الله في اللغة المستهدفة أو العمق المحيط بالنص الالهي، يتطلب اجتهادات تفسيرية عالية المستوى. تساعد الاجتهادات التفسيرية لنقل المحتوى والمعنى في تقريب معنى النص الالهي ولكن بكل الاحوال وحسب الفرنسي جاك دريدا صاحب نظرية التفكيك، لا تجنبنا ابدا خسائر الكثير من الجماليات الإبداعية الفريدة التي لا يمكن تعويضها اثناء عملية نقل المعنى وتترك (فجوة غير قابلة للتعبئة)(Chattopadhyay, 2014)).

هناك كلمات في القرآن الكريم تحمل طبيعة متغيرة وفق مكانها في الآية الكريمة، على سبيل المثال كلمة (فتنة) هي كلمة موسوعية متغيرة المعنى حسب موقعها في الآية قد تعني الامتحان أو الشرك أو محاولة لبس الحق

بالباطل والعذاب ومعاني أخرى، لم تستوفي كلمة فتنة بالإضافة إلى الكثير من الكلمات القرآنية الموسوعية في ترجمة المير كولييف معانيها حسب مواقعها التفسيرية في الآيات الكريمة. الأمثلة على ملابسات وأخطاء الترجمة القرآنية إلى الروسية هائلة وتمثل تحديا لا يستهان به وتحتاج إلى بحث مستقل. نظرا لوجود اعداد ضخمة من المسلمين على اراضي روسيا لا يمتلكون اللغة العربية ومفاتيحها، فإن اعادة ترجمة القرآن إلى الروسية، تتطلب تنظيرا خاصا وجهدا فوق العادة، هو امانه في اعناق النخبة المؤهلة تأهيلا لغويا عاليا من المترجمين العرب المسلمين.

المبحث الثامن: التأهيل اللغوي للغة النص واللغة الام، الجرأة في اختيار المفردات.

مسألة عدم التخصص الواضح في اتجاهات الترجمة يشابه عدم التخصص في جميع المجالات العلمية الأخرى. التأهيل اللغوي العالي ممكن أن يتحقق من خلال التخصص وفي مرحلة مبكرة من العمر والمرحلة الدراسية. تحديد الاتجاه العلمي مهم جدا لتحديد صنف المترجم. من الخطط المفضلة لتطوير الترجمة هي فرز العقول التي لديها استعدادات لغوية جنبا إلى جنب مع استعداداتها العلمية، لكل نحصل على كادر مؤهل. توجيه المترجم المستقبلي لدراسة الصنف المطلوب في بلد اللغة الهدف بعد تأهيله للتعمق بلغته الام داخل بلده في مراحل مبكرة، وكذلك بأوليات اللغة المطلوبة والاتجاه العلمي المطلوب. بهذه الطريقة نحصل على مترجمين في جميع المجالات لهم أسلوبهم العالي المتخصص القادر على نقل الثقافات من جميع مصادرها. التصنيف الإبداعي لمترجمي المستقبل ممكن جدا بفرز العناصر التي تمتلك مواهب كتابية إبداعية، شعر، نثر وغيرها من المصنفات الأدبية وتأهيلها أكاديميا في بلد اللغة الهدف على فترات تبادلية. مع البلد الام. هذا التصنيف تتفرع منه طاقات متخصصة بالدراسات الإسلامية تدرس الترجمة بشكل منهجي صحيح وبشكل مشترك مع مسلمي دول روسيا، هذه الخطوة قد تساعد على تطوير قواميس إبداعية متعمقة قدر الامكان بالمعاني الموسوعية وبشكل متفق عليه لمفردات القرآن الكريم. يواجه المترجم مشكلة نقل الصورة التعبيرية بكل تفاصيلها، وبمهارة كبيرة تضمن الحفاظ على المعنى والجمالية في نفس الوقت. اللغوي الأكاديمي الروسي ليو نيلوبين (1927-2014) أشار إلى ذلك (عند نقل المحتوى، يجب على المترجم محاولة إيجاد أشكال تعابير معادلة لمعنى معين بلغة أخرى) (Нелюбин, 1990)؛ حيث ترتبط الترجمة ارتباطًا وثيقًا بالأسلوب. أن المترجم لا يهتم فقط بالجوهر المنطقي للنص باللغة أجنبية، بل أيضاً بتجسيده الخاص وطريقة التعبير التعبوي المفاهيمي الذي يمتلك خواص أخرى بلغته الأم، اناقة الأسلوب هي المسألة الأكثر جدلا وترتبط ارتباطا وثيقا بالقدرة الكتابية. مهمة المترجم هي ايصال المعنى الحقيقي والاجواء السائدة في العمل الإبداعي بأعلى مستوى من الدقة. هذه المهمة تتطلب امتلاك المترجم لأدواته، واهمها تمكنه من لغته الأم واطلاعه الدائم على جميع انماطها الإبداعية. فهم المترجم لمحتوى المادة التي ينوي ترجمتها لا يحقق الغرض إذا لم يكن أسلوبه في لغته الأم موازيا لأسلوب الكاتب في المادة الأصلية. مفردات المترجم وتجربته وإبداعه ومواهبه بلا شك تلعب دورا رئيسيا في تقبل القارئ للعمل. بعض الأعمال تترجم احيانا إلى نفس اللغة بواسطة عدة مترجمين وفي هذه الحالة يصبح العمل المترجم مادة لنقاش الأسلوب الفردي للمترجم وتمكنه من لغته الأم. تعدد الترجمات لنفس العمل يساعد على فرز أسلوب المترجم وحبكته ومصداقيته، في الترجمات الرصينة الغير مفككة، هناك على الأقل 3 أنواع من الاساليب، قد يكون أسلوب المترجم سلسا مريحا وشجاعا بنفس الوقت وهذه حالة قد تكون نادرة، أو قد يكون سلسا ولكن اقل شجاعة في نقل المحتوى، أو على العكس يكون أسلوبا شجاعا يحتاج إلى نوع معين من القراء. بمعنى أن المترجم يعكس ثقافته وقدرته اللغوية إضافة إلى مستوى جرأته الاجتماعية. تغيير بنية ومحتوى معظم الكلمات والتعبيرات لتناسب مجتمع القاري في اللغة الهدف، قد لا تتناسب مع نوايا مؤلف النص الأصلي، يستطيع أن يتجاوزها المترجم المؤهل تأهيلا عاليا بلغته الأم والذي يستطيع أن يكتشف التعبير البديل الشجاع ويتحمل بعض الانتقاد لتوصيل

النص بأمانه. التأهيل اللغوي للغة الام هو معيار مهم يحدد الأسلوب الفردي للمترجم، وهو أحد مفاتيح الامانة والجمالية والسلاسة والجرأة في الترجمة.

نتائج البحث

1- معرفة المفردات والتركيبات اللغوية وهيكلية اللغتين العربية والروسية ومعرفة التحليل الإعرابي، تشكل الأدوات الرئيسية للمترجم، لكنها غير كافية لحل مشكلة التكافؤ في ترجمة النصوص الإبداعية .

2- التواصل والتعمق بالعادات والتقاليد يساعد المترجم بالنفوذ إلى العامل النفسي لمبدع النص الأصلي، وبالتالي يشكلان عاملا مهما في نجاح عملية الترجمة.

3- اقتران المعرفة اللغوية والتواصل النفسي والاجتماعي يساعد على رفع جودة الترجمة الإبداعية، ولكن غالبا ما يصطدم بعوامل متعددة تمنع اكتمال توصيل الفكرة ونوايا مبدع النص بالكامل، وذلك نتيجة غياب المفهوم المماثل في الكثير من التركيبات اللغوية .

4- من الصعب أن تتم عملية اقتران المعرفة اللغوية والتواصل النفسي الاجتماعي في ذهن مترجم لا يعرف لغة النص الإبداعي الأصلي، النص المترجم عن طريق لغة ثالثة يحمل بين طياته ثقافة اللغة الوسيطة التي تمت عن طريقة عملية الترجمة، وبالتالي يفقد النص النكهة الأصلية للإبداع ..

5- المعرفة اللغوية والتواصل النفسي الاجتماعي يحتاجان أيضاً إلى الموهبة والحدس للارتفاع بمستوى التحويل اللغوي ونقل وحدة المعنى والظلال الفنية للنص،

6- المعرفة اللغوية والتواصل النفسي الاجتماعي والموهبة والحدس، عوامل غير كافية للخوض بعملية ترجمة النصوص المقدسة، الأمر يحتاج إلى ثقافة دينية، ناتجة عن دراسة وايمان واستشارات فقهية وبلاغية عالية المستوى.

7- مشكلة المفهوم المماثل وعدم التطابق الموروفولوجي، تؤدي إلى احتياج تقنيات اضافية في عمليات الترجمة الإبداعية.

8- استخدام المنهج الوصفي والمنهج التقريبي والاساليب الفردية، من التقنيات الضرورية لإنجاح عملية الترجمة الإبداعية.

التوصيات والمقترحات

1- التعليم المبكر للغة الروسية بالتوازي مع رفع المستوى التعبيري باللغة الام.

2- فرز العنصر الموهوب ادبيا، وتوجيهه لتحمل مسؤولية الترجمة الإبداعية.

3- ادخال التخصص الدقيق على مادة الترجمة وتدريس التقنيات المتنوعة لرفع جودة العمل.

4- التبادل الطلابي الممنهج، والعمل على انتاج معاجم متخصصة لغرض استحداث مفاهيم مماثلة على يد عناصر مشتركة من البلدين.

5- كما يقترح الباحث اتباع طريقة مختلفة بالتبادل الطلابي الممنهج، بصيغة (واحد مقابل واحد)، أي فرز طالبين من البلدين يحملان نفس الصفات التوجيهية المقرونة بالموهبة وتأهيلهما للترجمة المشتركة بالتبادل على الاسس التالية:

6- يؤهل الطالب الروسي لترجمة النص العربي الإبداعي إلى الروسية، حسب أسلوبه الفردي وباستعمال تقنيات الترجمة المختلفة، بمساعدة (الطالب المقابل العربي)، يساعده في فك الملابسات الاجتماعية واللغوية والبلاغية

الموجودة في النص الأصلي العربي المراد ترجمته. عند ترجمة نص آخر من الروسية إلى العربية يتم تبادل الأدوار. وبهذا نخلق فريق عمل ثنائي يجنبنا الكثير من أخطاء الترجمة.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية.

- بوحلاسه، ساره. (2011). أهمية نظرية قواعد الحالات لشارل فيلمور في ترجمة النصوص الأدبية: ترجمتا "منير البعلبكي" و"دار أسامة" لرواية قصة مدينتين لتشارلز دينكز أنموذجاً. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة منتوري قسطنطينه، الجزائر.
- نافع، ضياء. (2017). معجم الامثال الروسية روسي- عربي، دار نوار للنشر، بغداد.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية.

- Johann Wolfgang Von Goethe's translation theory. (11 Sep, 2009). Retrieved from (https: //gazitranslation2016. files. wordpress. com/2015/11/j-w-goethe. ppt).
- SELESKOVITCH, D. (1968). Interpreting for International Conferences – Problems of Language and Communication, Washington DC, Pen and Booth (first published in French as L'Interprète dans les conférences internationales – Problèmes de langage et de communication). Translation by Dailey, S. & E. N. McMillan, 1978. Also translated in Chinese 1979, German 1988, Serbian 1988, Korean 2002, Japanese 2009.
- Wilson, Deirdre & Sperber, Dan. (2004). Relevance Theory. In L. R. Horn & G. Ward (eds.), The Handbook of Pragmatics. (Blackwell), 607-632.
- Sperber, Dan & Wilson, Deirdre. (1995). Post face to the second edition of Relevance: Communication and Cognition. Blackwell, Oxford
- Nadryw. (23 Apr, 2020). Retrieved from: https: //de. wikipedia. org/wiki/Nadryw
- Nida, Eugene. (1964). To the science of translation, Brill, Leiden.
- J. C. CATFORD. (1965). A Linguistic Theory of Translation. Oxford University Press. London.
- Chattopadhyay, Arka. (2014). Jacques Derrida and the Paradox of Translation: You_must go on I can t go on I will go on. Academia. edu. Web (13 Dec, 2020). Retireved from: https: //www. academia. edu/589470/Jacques_Derrida_and_the_Paradox_of_Translation_You_must_go_on. _I_can_t_go_on. _I_will_go_on

ثالثاً- المراجع بالروسية.

- Бархударов Л. С. (1975). Язык и перевод: (Вопросы общей и частной теории перевода), г. Москва: Междунар. Отношения.
- Достоевский, Федор. Преступление и наказание (страница 263). Проверено 13 декабря, 2020. г. из (http: //rulibrary. ru/dostoevskiy/prestuplenie_i_nakazanie/263).

- Го Чжинань ،Го Юйцзинь. (2019). Гао Ни/ Академия Бронетанковых Войск Армии ،г. Пекин ،Китай/ ФУНКЦИИ УМЕНЬШИТЕЛЬНО-ЛАСКАТЕЛЬНЫХ ОБРАЗОВАНИЙ В РОМАНЕ "ПРЕСТУПЛЕНИЕ ИНАКАЗАНИЕ ،
- Грамота ،№ 6. С. 18-21 http: //www. gramota. net/materials/2/2019/6/3. html
- Словарь языка Достоевского гл. ред. Ю. Н. Караулов. (13 Dec, 2020). Извлекаются из: (http: //slovari. ru/default. aspx?s=0&p=227).
- Священный Коран. (13 Dec, 2020). Извлекаются из (http: //xn----8sbemuhsaeiwd9h5a9c. xn--p1ai/chitat-koran-na-russkom/elmir-kuliev/).
- Нелюбин. Лингвистика(. 1990)...